

سمات للتربية الفعّالة

دانيال بي. ورتا

© الناشر

ملاحظات إبداعية

Originally published in the U.S.A. under the title:

7 Traits of Effective Parenting, by Daniel P. Huerta

Copyright © 2020 Focus on The Family

Arabic edition © 2020 by Eagles Group - Focus on the Family Egypt with permission of Focus on the Family, represented by Tyndale House Publishers. All rights reserved.

٧ سمات للتربية الفعّالة

© الناشر: مطبوعات إيجلز

ص . ب ١١٠١ هليوبوليس بحري

١١٣٧١ القاهرة - مصر

٩٧٢١ ٢٢٧٠ (٢٠٢)

٩٨٩٦ ٢٢٧٠ (٢٠٢)

www.focusonthefamily.me

طبعة أولى ٢٠٢٢

رقم الإيداع:

التقييم الدولي:

الترجمة والتحرير والمراجعة والإعداد الفني: إيجلز جروب

المحرر المسؤول: ريمون شهدي

طبع في مصر: مطابع أوكس- المنطقة الحرة

٣٥٧٩ ٢٢٧٢ (٢٠٢)

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده، ولا يجوز استخدام أو اقتباس أو طبع أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق من الناشر، وللناشر وحده حق إعادة الطبع.

قالوا عن الكتاب

في كتاب «7 سمات للتربية الفعّالة» يطرق دانيال ورتا على منطقة حساسة وعميقة في التربية. ومثل مُحاور متمرّس، يعزف سيمفونية من ٧ نغمات رئيسية، لكنه بعد ذلك يلقي الضوء على العديد من الآلات الصغيرة لتطبيقات عملية سهلة الفهم تجعل بناء سيمفونية عائلتنا أمرًا ممكنًا. سنتشجع لاستنهايا بينما تصغي لهذه السيمفونية، وبعد ذلك تطبّق هذا العمل الراقى.

جاري توماس

مؤلف كتاب «الزواج المقدس: ماذا لو قصد الله أن يكون الغاية من الزواج تقديسنا أكثر من إسعادنا؟»، وكتاب «التربية المقدسة: كيف تشكّل تربية الأبناء علاقتنا مع الله؟»، وكتاب «البحث المقدس: الأمر يتعلق أكثر بلماذا أتزوج وليس بمنّ أتزوج».

الأمهات والآباء الأعزاء، هذا الكتاب يستحق القراءة. لا تشعر بالحيرة أو الارتباك وأنت تقرأ محتواه. القصص التي يرويها داني ستشجعك، ونشبياته المثيرة للعقل، والتمرينات الواقعية والمتصلة بالفكرة، والأفكار المكتملة ستحفزك على النمو. كما أنني أحب استخدامه لنصوص الكتاب المقدس! إن خبرة داني في مجال المشورة، ومحبته لله، يؤهلانه لكتابة خارطة طريق هامة ونافعة عن النجاح في التربية. بغض النظر عن أعمار أطفالك، أو إذا اخترت من قبل بعض التحديات الكبيرة أم لا، ستكتشف أنك قادر على اكتساب هذه السمات السبع. وسترغب في هذا!

د. كاشي كوك

مؤسسة ورئيسة مؤسسة Celebrate Kids, Inc

ومؤسسة شريكة لمؤسسة Ignite the Family

ومؤلفة كتاب 8 Great Smarts

يوجد الكثير من الكتب في المكتبات عن موضوع التربية. أنا أعرف؛ حيث إنني قمت بتأليف بعضها! لكن هذا الكتاب، المتكامل بالكتاب المقدس، هو مصدر جيد للأباء والأمهات المؤمنين.

دكتور كيفن ليمان

صاحب الكتاب الأكثر مبيعًا بحسب جريدة نيويورك تايمز

Have a New Kid by Friday

كل مَنْ أعرفهم من الآباء والأمهات يبحثون عن معونة في تربية الأبناء. يدرّبنا داني ورتا كأباء وأمّهات بأفكار ثاقبة عميقة تحصّل عليها من خلال سنوات عمله كمعالج في مجال الأسرة، ومن الحكمة الأزلية لكلمة الله. أحببت الطابع العملي والسهل لهذا الكتاب!

بوب ليباين

مقدم برامج مساعد- Family Life Today

من خلال حكايات شخصية وتطبيقات كتابية، يرسي دانيال ورتا إرشادات واقعية ونافعة لتحسين عملية التربية. إنه ليس كتابًا إضافيًا عن التربية، لكنه كتاب أكثر عمقًا يوفر طرقًا عملية لتطبيق الحكمة الصحيحة التي تكون أحيانًا أمام أعيننا. أحسنت يا دانيال!

مارك هانكوك

رئيس مجلس إدارة- Trail Life USA

إن كتاب «**٧ سمات للتربية الفعّالة**» يشبه المشورة الأسرية، بكل الحكمة ولا بدائل أخرى. لقد بدأت بالفعل في الاستفادة بالأنشطة والأمثلة التوضيحية مع أسرتي الخاصة، وأنا أم أفضل الآن. سواء كنت حديث العهد أو مقاتلاً مخضرمًا، ستختبر بالتأكيد لحظات “انبهار” بينما تقرأ هذا المرجع القيّم.

جيسي ميناسيان

مؤلفة

كأُم كنت أبحث دائمًا عن أدوات فعّالة لتعزيز تربيّتي لأبنائي وتمنحني الحكمة. إذا كنت مثلي، فأنا أرشح لك هذا الكتاب المذهل لداني ورتا «**٧ سمات للتربية الفعّالة**». يقدّم دانيال في هذا الكتاب قصصًا عملية ونصوصًا كتابية وثيقة الصلة، وحقائق تعلمها من ممارسته الناجحة، ومن خلال كل هذا يمنح تشجيعًا وعاونًا لكل الآباء والأمهات في كل مراحل هذه الرحلة!

رييكا سان چيمس

مرنمة، وكاتبة ترانيم، ومؤلفة

المحتويات

٣ قالوا عن الكتاب
١٠ تمهيد
١٢ تقديم
١٥ مقدمة
١٩ الفصل الأول: المساهمون، المشجعون، المؤثرون
٢٧ الفصل الثاني: القدرة على التأقلم
٧١ الفصل الثالث: الاحترام
١٠٩ الفصل الرابع: التعمُّد
١٣٣ الفصل الخامس: الحب الثابت
١٦٣ الفصل السادس: الحدود
١٩٥ الفصل السابع: النعمة والغفران
٢٢٣ الفصل الثامن: الامتنان
٢٤٦ ملحق
٢٥٩ الحواشي

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي هيزر، التي تحبني وتساندني في هذه الرحلة المثيرة، غير المثالية، للزواج وتربية الأبناء. أنا أحبكِ، وأشكركِ من أجل عملكِ الشاق وإخلاصكِ لوضع أساس روحي لعائلتنا.

وأهدي هذا الكتاب أيضًا إلى أبنائي أليكس وليكسي، وهما عطيتان باهرتان حقًا من الله. توجد قصص عديدة في هذا الكتاب تُظهر كيف غيّرنا الله من خلالكما، وغيّر كما الله من خلالنا. يا له من فرح عظيم بالنسبة لنا لأننا أبواكما! أنا ممتن للأشياء الكثيرة التي تعلمناها وتمتعنا بها في هذه الرحلة، وأتوق للمزيد.

كما أهدي هذا الكتاب لأبي وأمي، كارول وريكاردو، اللذين عملا بجدٍ على توفير أساس روحي لتنشئتنا العائلية، وصليا بأمانة لكل واحد منا كل يوم. أشكركما على محبتكما وتضحياتكما، وإرشادكما، والذكريات الرائعة.

وأهديه أيضًا لوالدي زوجتي، دون وريتا. لقد كنتمنا ولا تزالان صبورين، ومحبين، وكريمين تجاهي. أحب رؤية محبتكما لبناتكما. أشكركما من أجل تربيتهما للابنة التي أحبها، ولأجل توفيركما أساسًا روحيًا لها منذ كانت طفلة صغيرة.

الفصل الأول



«أَنْتُمْ رَسَّالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ
جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا،
مَكْتُوبَةٌ لِأَجْلِ بَلِّ بَرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لِأَنَّ فِي أَلْوَاحِ حَجَرِيَّةِ
بَلِّ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لِحَمِيَّةِ.»
(كورنثوس الثانية ٣: ٢-٣)

هل سبق أن جلست حتى مشاهدة قائمة صنّاع الفيلم على نثر النهاية؟
بينما نميل إلى ربط فيلم معيّن بنجم بارز في هوليوود أو مخرج شهير،
في الواقع هناك مئات، إن لم يكن آلاف، من الأشخاص الذين شاركوا في
صناعة الفيلم. أسماء هؤلاء عندما تنزل على الشاشة تستغرق في بعض
الأفلام عشر دقائق أو أكثر؛ لأن كل شخص اشترك في صناعة الفيلم يُذكر
في هذه التترات، من الممثلين، والمخرجين، والمنتجين، إلى الأشخاص
الذين وضعوا المؤثرات الخاصة، وصمموا الأزياء، وأعدوا الوجبات. يا
له من أمر مُبهر ومُلهم عندما نفكر في مئات الأشخاص وآلاف الساعات
من العمل التي لزمنا لإنتاج فيلم واحد!

على نفس المنوال، لا أحد منّا عصاميّ بشكل كامل.. كلنا بمعنى أو آخر لدينا قائمة (تتر) بالأشخاص الذين ساهموا في صنع فارق في حياتنا. ربما ساهم أحد المدربين بساعات لا عدد لها وهو يعلمك كيف تسدد الركلات الحرة، ربما تتذكر تشجيع معلمة الموسيقى بينما كنت تصارع مع تعلّم مقطوعة موسيقية صعبة، وربما أثار أحد الخدام بالكنيسة عليك بخدمته الأمانة لله على مدار سنوات كثيرة. مئات من الأشخاص لعبوا دورًا في تشكيلك، وكل منهم يمثل جزءًا من قائمة الأسماء التي ساهمت في صنعك.

قائمة صنّاعنا تبدأ بالله

الله هو المهندس الأعظم لحياتنا.. منذ لحظة الحبل بنا وإلى الأبد، الله لديه خطة لكل واحد منا. يقول الكتاب المقدس إن الله شكّلنا في رحم أمهاتنا، وإنه يعرف عدد شعور رؤوسنا، وعدد الأيام التي قُدرت لأعمارنا، وحدد كلاً من الأوقات والأماكن التي سنعيش فيها. ويقدم خلاصه لنا، ويخطط لأعمال صالحة لنا لنفعلها. وكذلك يمنحنا ميراثًا عظيمًا لنا كشركاء ميراث مملكته، ولقد صعد ليعيد لنا مكانًا في الأبدية.

كما يمنحنا الله فرصًا لنحظى بمساهمين ومؤثرين ومشجعين في هذا العالم -كما فعل مع الأشخاص الذين صنّعوا فرقًا في الكتاب المقدس.

- لقد أكرم الله داود بشخص مؤثر اسمه ناتان، وهو الذي ساعد داود لنتفتح عيناه، بالمعنى الروحي، على ما اقترفه من خطأ عندما وقع في الخطية مع بثشبع.
- كما تأثر يوشيا إيجابيًا وهو طفل صغير.. هذا التأثير ساعده على الالتزام بإخلاصه نحو الله عندما صار ملكًا على إسرائيل وهو لا يزال صبيًا.
- ومن المؤكد أن شدرخ وميشخ وعبدناغو قد حظوا بأشخاص مساهمين

ومشجعين ومؤثرين في سنوات شبابهم، ونستطيع أن نجزم بهذا عندما نرى كيف جسّدوا إيمانهم وظلّوا ثابتين في محبتهم لله.

- كما ساهم مردخاي في حياة أستير وشجعها وأثر عليها عندما أطاعت واتبعت خطة الله التي وضعها أمامها.

..... قائمة صناعنا تدعم نمونا

تخيّل مدينة تزداد توسعًا، وهي دائمًا تحت الإنشاء، وهناك أعداد غفيرة من الناس يساعدون في توسعتها وتطويرها. بنفس الطريقة، هناك أعداد لا حصر لها من الأشخاص يساعدوننا على النمو.. المساهمون ينفقون من مواردهم في حياتنا ما يدعم تطورنا؛ والمشجعون يمنحوننا دفعات من القوة والشجاعة التي تجعلنا نواصل التقدم بالرغم من الإحباطات والانتكاسات؛ والمؤثرون يمنحوننا رؤية عما يجب أن تكون عليه الحياة الجديرة بالثناء، ويظهرون لنا كيف نعيش هذه الحياة بطرق عملية.

هؤلاء الأشخاص الذين يشكلون قائمة صناعنا يساعدوننا على اتباع نصيحة وردت في رسالة تيموثاوس الثانية ٣: ١٤: «وَأَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِثْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيَّقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ.»

..... قائمة صناعنا تساعدنا أن نعيش إرتنا

يحثنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ١: «لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَكَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مَقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحَ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلِنَحَاضِرُ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمُؤْضِعِ أَمَامَنَا.»

قائمة صناع حياتنا تمتد إلى الوراء في الزمن بينما نتفكّر فيمن عاشوا حياة أمينة لله في الماضي. هؤلاء هم الذين أكملوا السعي بصبر وتحمل، ونقلوا إلينا الشعلة لنكمل نحن السباق. لكن قائمة صناعنا تمتد أيضًا إلى

الأمم في الزمن بينما نتطلع إلى مَنْ بمقدورنا المساهمة في حياتهم، وتشجيعهم، والتأثير عليهم.. هؤلاء هم الذين لا بد أن نسلّمهم الشعلة بينما نجري في سباق الجهاد الأمين.

وكمساهم ومشجّع ومؤثر تستخدم السمات السبع للتربية الفعّالة، يمكنك أن تساعد أبناءك على إكمال السباق الموضوع أمامهم. وهكذا فإن الإرث يستمر في الانتقال إلى الأمام حتى مجيء الرب. إحدى الطرق الرائعة لتعد نفسك لهذه المهمة هي إلقاء نظرة على مَنْ أصغيت إليهم على طول الطريق.

المساهمون

المساهمون هم الذين أنفقوا من وقتهم، وطاقتهم، ومواهبهم، وأموالهم، واهتمامهم في حياتك. من بين هؤلاء شريك الحياة، والمدربون، والأجداد، والعمات والخالات، والأعمام والأخوال، وأبناء العم والخال، وأبناء العممة والخالة، والإخوة، والمعلمون، والأبوان، والأصدقاء، والمرشدون. الحياة المسيحية مليئة بالمساهمين.

- الملك داريوس ساهم في حياة دانيال، وأعطاه منصبًا مرموقًا في مملكته.
- ساهم السيد المسيح في حياة تلاميذه ليجهزهم لعمل الله.
- أشخاص من كل أنحاء العالم يساهمون في الإرساليات بينما ينفذون عمل الله ودعوته.

أتذكر مكالمة تليفونية تلقيتها عندما كنت طالبة في السنة الثانية في المرحلة الثانوية من مدرب التنس في مدرستي، وقال لي ينبغي أن أتدرب في فريق التنس. أتذكر أنني ضحكت على اقتراحه؛ لأنني كنت لا أجد شيئًا في لعبة التنس. وشاركته بأنني رجعت للتو من رحلة لزيارة أقربائي

في المكسيك، ولعبت التنس مع ابن عمي كارلوس. في هذه الرحلة، اخترت صعوبة الاحتفاظ بالكرة في الملعب. وفي هذا النادي بالتحديد، تم تكليف صبي بإعادة كرات التنس إلى اللاعبين.. هذا الصبي تدرّب تدريبًا مذهلاً ذلك اليوم، ناهيك عن أخذه مكافأة كبيرة. كان عليّ أن أقذف الكرة لأسدها، ولم أصب معظم الكرات بضربة صحيحة بالمضرب.. لم يكن الأمر جيدًا أبدًا!

لكن المدربين في مدرستي استثمروا الكثير من وقتهم وطاقتهم في تعليمي كيف أطوّر مهاراتي في لعبة التنس.. كانوا يرون فيّ شيئًا لم أكن أراه. وفي النهاية صرت ثالث لاعب فردي في فريق المدرسة في العام الأخير من المرحلة الثانوية. لم أكن لاعبًا مبهّرًا، لكني صرت لاعبًا محترفًا لديه ضربة قاتلة، وحصلت على منحة في التنس. وواصلت لعبي للتنس مع أصدقائي في كل وقت أتيت لي. وأنا أعمل على نقل حبي للعبة التنس إلى أولادي. لقد أعطتني مساهمة رجلين شيئًا بالإضافة إلى المال اللازم للدراسة الجامعية: الامتياز بأن أكرر هذا الشيء لآخرين، وأعلم الأولاد الذين أعمل معهم ألا ييأسوا أبدًا.

أحيانًا يرى بعض الناس فينا شيئًا لا نستطيع رؤيته في أنفسنا. خلال سنوات طفولتي، ساهم أمي وأبي بأموالهما ووقتهما وطاقتهما لصالح نضوحي. لم أكن أرى أو أعترف دائمًا بإسهاماتهما، لكني الآن أراها. والآن أستطيع أن أكرر هذه العطية بينما أساهم بمالي ووقتي وطاقتي في حياة الآخرين.

إذا نظرت بعناية، ستري أن كثيرين قد ساهموا في حياتك. شيء رائع أن تنظر إلى الوراء وتملأك مشاعر الامتنان، والآن تأتي فرصتك لتتطلع إلى الأمام كي تساهم في حياة أبنائك.

وأمام كل نوع إيجابي من القدوة يوجد النموذج المقابل أو السلبي..

معلومة



لقاءات خاصة

إحدى الطرق لتساهم في حياة أسرتك هو أن تخطط لأمسيات خاصة معًا. اللقاء الخاص هو وقت للتواصل، والحوار، والتحدث بصدق إلى قلب ابنك أو ابنتك. اللقاء مع ابنك أو ابنتك قد يتضمن السير معًا، أو ركوب الدراجة معًا، ربما ترسمان معًا، أو تصطحبه إلى حدث رياضي. مؤخرًا ذهبت أسرتنا لتناول العشاء في مطعم؛ فجلست أنا وابنتي على طاولة، وابني وزوجتي جلسا على طاولة أخرى.. وهذا سمح لنا أن نعطي اهتمامًا خاصًا لكل واحد من أبنائنا.

ضع في اعتبارك أن اللقاءات يمكن أن تكون مبدعة وبسيطة وغير مكلفة، لكنها يمكن أن تكون أيضًا معقدة وغالية. اللقاءات الخاصة تتعلق في الأساس بالاستثمار في العلاقات.. والأمثلة لذلك لا حصر لها. يمكنك قضاء بعض الوقت في التحدث مع أطفالك عن أشخاص ساهموا في حياتك، وشجعوك، أو أثروا فيك في رحلة حياتك. يمكنك أيضًا أن تسألهم عن الأشخاص الذين يرونهم كمساهمين ومشجعين ومؤثرين في حياتهم حتى الآن.

المقابل لكونك مساهمًا في حياة شخص ما هو كونك مستهلكًا لحياة شخص ما. المستهلكون هم أشخاص يميلون إلى استغلالك من أجل مصالحهم الخاصة.. فهم يقتربون منك ولديهم قائمة مشتريات شخصية في أذهانهم. بينما يتفاعلون معك. كل إنسان اختبر وجود هؤلاء المستهلكين في حياته. وإذا كنا أمناء، فإن معظمنا قد تصرف كمستهلكين في وقت ما في قائمة صنّاع الآخرين.

التصرّف كمستهلكين يأتي بشكل فطري بسبب الميل إلى الإشباع الفوري لرغباتنا، أو بسبب ثقافة تكرر مبدأ "عش لنفسك" أو "السعي وراء النجاح والسعادة لنفسك". نحن نريد أن نُحَبِّب ويُهَيِّم ويُعَجِّب بنا، بدون أن نرغب في المساهمة في حياة الآخرين.

في استطلاع للرأي أُجري مؤخراً، قال ٤٩٪ من المراهقين إنهم نشروا إنجازاتهم الخاصة على السوشيال ميديا. (١) المراهقون يشعرون بالعطش نحو أن يُعرفوا ويُقدِّروا. فضلاً عن ذلك، في استطلاع آخر، قال ٤٥٪ من المراهقين إنهم مضغوطون طوال الوقت. (٢) يحتاج المراهقون إلى التشجيع والعون ليتأقلموا مع المطالب والتوقعات التي يشعرون أنهم عاجزون عن الوصول إليها أو تحقيقها. (٣)

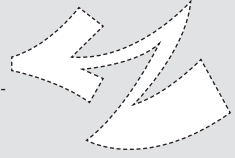
بوسعك أن تساعد في مواجهة هذه التأثيرات بالمساهمة المخصصة من جانبك في حياة الصغار الذين تعرفهم. ساعد الأطفال على أن يجدوا تشجيعاً مخلصاً بدلاً من الاحتياج إلى اللهث وراءه. ومن خلال النموذج الذي تقدمه، علّمهم أن يلاحظوا ويحتفوا بإنجازات الآخرين ومهاراتهم ومواهبهم. النظر فيما هو أبعد من "الذات" يساعد على تقليص التوتر. ساعد الأطفال على أن يلاحظوا:

- الأشخاص العطشى للحب والرجاء الإلهي.
- الأشخاص من الأيتام أو الأرامل.
- الأشخاص الذين يحتاجون إلى تشجيع أو إلى أذن مصغية.

قدوتك الإيجابية في هذا النطاق يساعد الصغار على تمييز أين يستثمرون وقتهم واهتماماتهم ومهاراتهم وطاقاتهم.. وهذا يساعد على اكتساب عقلية مساهمة لدى أبنائك.

نشاط

الكوب الملائن



جهاز كوبيًا ورقياً، وملصقات (استيكرز) للأبطال الخارقين، والعصير المفضل لطفلك. اشرح لطفلك أن هذا الكوب يمثل. اقرأ مزمور ١٨ : ٢٩؛ وكولوسي ١ : ٢٩؛ وأفسس ٣ : ٢٠ - ٢١. ثم أخبر طفلك أن الله يقول إنه بمقدورنا أن نفعل أشياء مذهلة بفضل قوته. ناقش معه القوة الإلهية المذهلة، وشجعه على تزيين الكوب بالملصقات ليمثل قوة الله في حياته.

اقرأ أفسس ٢ : ١٠، ثم تحدّث عن الأعمال الصالحة (الإسهامات) التي يريد الله لطفلك أن يفعلها - هذه الأعمال الصالحة خطط لها الله خصيصًا من أجل طفلك. ناقش كيف يتعلق هذا بالسلوك كمساهم وليس كمستهلك.

كذلك ناقش الدور الذي يريد الله لابنك أن يقوم به في العالم. اشرح له أن الله يملأنا بقوته وصلاحه ويساعدنا لنخدم الآخرين.

املأ الكوب بالمشروب المفضّل لابنك/ ابنتك، وأخبره أنه بينما نقرأ الكتاب المقدس ونقيم حوارًا مستمرًا مع الله، فإن أكوابنا تمتلئ بمحبته وقوته. اشرح لطفلك أنه بمجرد أن يمتلئ كوب حياته بقوة الله وصلاحه، فإنه سيكون قادرًا على خدمة الآخرين بكفاءة وبحلاوة الحب الإلهي. شجعه على أن يستمتع بهذا المشروب اللذيذ.

المشجعون

المشجعون هم الأشخاص الذين يقدمون كلمات الدعم والتشجيع التي تبني الآخرين. خلال السنة الأخيرة لي في المرحلة الثانوية، كنت أسير في الردهة عندما أوقفني المدير وقال: "ستكون قائدًا عظيمًا يومًا ما." لا

أزال أتذكر هذا التفاعل القصير إلى هذا اليوم.. كلماته شجعتني وقتها، ولا تزال تشجعني اليوم.

شجعتني أمي وأبي طوال حياتي، وأنا ممتن لهذا جداً. في الواقع، استمر أبي يكتب لي خطاب تشجيع مرة أو مرتين في العام.. كانت كلماته مثل كأس ماء بارد بعد ركض في نهار صيفي حار. واعتادت أمي أن تختار بعناية البطاقات في عيد ميلادي وعيد الأب، لتمنحني كلمات التشجيع في هذه المناسبات.

كلام التشجيع مُرَحَّب به دائماً. لماذا لا نُقدِّم كلام التشجيع مرات أكثر؟ قالت زوجتي لي في بعض المرات إنها تريد مني المزيد من الكلام المشجع. من السهل جداً أن أنسى المواظبة على التحدث بكلمات التشجيع لزوجتي ولأبنائي. كل ما أستطيع قوله إنه من الجيد أن نحصل على يوم جديد كل ٢٤ ساعة حتى نحاول من جديد. كما لو كان الله قد صمم مفتاح إعادة الضبط في كل يوم.. مراحمه جديدة كل صباح! تقدّم واضغط على مفتاح إعادة الضبط الخاص بك اليوم.

والعكس من كونك مُشجَّعاً هو كونك مُحبطاً. بينما تعتبر كلمات التشجيع أحجار بناء في حياة الشخص، فالكلام المحبط يمكن أن يكون هداماً. أتذكر بوضوح شديد حادثة جرت عندما كان ابني وابنتي صغيرين في السن.. كان ابني أليكس يبني المكعبات عندما جاءت ابنتي ليكسي في لحظة وقامت بتحطيم نصف ما استغرق بناؤه من أليكس وقتاً طويلاً.

المُشجَّعون والمُحبطون في حياتنا يميلون إلى السير في خطوط متماثلة. فنحن نحتاج وقتاً طويلاً حتى نثق في كلمات التشجيع، بينما الكلمات المحبطة غالباً ما يكون لها تأثير سلبي سريع ومباشر ودائم علينا. نميل إلى أن نكون حساسين للنقد السلبي.

ومع ذلك، ضع في اعتبارك أن تثبيط الهمم يختلف عن النقد البناء. تثبيط الهممة يعني أن تهدم وتهين وتزدرى بالآخر، أما النقد البناء فنافع من أجل النضوج والتطور - وهو شيء ضروري للتربية، ولكنه صعب. عندما نقدّم نقدًا بناءً لأبنائنا، لا بد أن نضع في الاعتبار وصية الرسول بولس بأن نتحدث بالصدق في محبة (أفسس ٤: ١٥).

راجع كلماتك.. هل تستخدم كلماتك لتهدم أم لتبني؟ كيف تكون أكثر فاعلية ومواظبة على تشجيع أفراد أسرتك؟ المساهمون يبنون، والمستهلكون يهدمون. المساهمون يرغبون في صحة وسلامة الآخر، بينما المستهلكون يرغبون في مصلحتهم الخاصة.

المؤثرون

في ربيع عام ١٩٨٣، قرر أبي وأمي أن ينتقلا إلى الولايات المتحدة. كنتُ أعيش في المكسيك في مدينة مكسيكوسيتي طوال ثماني سنوات هي سنوات عمري.

قالت أمي: "تحتاج أن تودع أصدقاءك، فلن تراهم مجددًا. سننتقل إلى كلورادو."

لم أكن أعرف ماذا يعني هذا؛ فلم أسمع عن كلورادو من قبل، لكنني أعرف أن أمي كانت تحاول أن تعلمني الإنجليزية. لقد كانت تمثل تأثيرًا متواصلًا على حياتي بينما كانت تعمل هي وأبي على تجهيزي للانتقال إلى الولايات المتحدة.

كان صيف عام ١٩٨٣ صعبًا جدًا عليّ، لكنه كان وقتًا مؤثرًا بقوة في حياتي. قضيت الصيف كله مع جدي وجدتي المتحدثين بالإنجليزية، وكذلك مع عمي وعمتي في ولاية مينيسوتا، بينما انتقل والدي إلى كلورادو سبرنجز مع أخي الأكبر وأختي. لم أستطع حرفيًا أن أفهم ما كان الناس

يقولونه، وتعلمت أن أصغي بعناية في ذلك الصيف.

كنت أشاهد جدي وجدتي وهما يركعان بجوار سريرهما ويصليان معًا من أجل كل واحد باسمه.. أتذكرهما راكعين لوقت طويل وهما يصليان. وب المثل، يصلي والداي معًا بإيمان أمام السرير. كنت أسمعهما من بعيد وهما يصليان بينما كان النعاس يغلبني. كان لقدوة جدي وجدتي ووالدي تأثير عميق على حياتي. اليوم، الصلاة هي حجر زاوية في بيتي.

في ذلك الصيف علمني جدي عن الاعتناء بالحديقة، وعن محبة الله. وكانت جدتي تحب المطبخ، وتخدم العائلة بأمانة. لم يكن لديها غسالة أطباق، لذا كان على كل واحد مسؤولية معينة. ساعدني الوقت الذي قضيته في مينيسوتا على تعلم كيف أساعد في المطبخ، وفي المهام المنزلية اليومية. كان لجدي وجدتي تأثير مباشر ودائم على حياتي.

نشاط

حفلة قائمة صناعنا

ادع الأشخاص المساهمين والمشجعين والمؤثرين في حياتك إلى حفلة لتحتفي بتأثيرهم في حياتك. سيكون من الرائع لأطفالك أن يتقابلوا مع أولئك الذين ساهموا في تشكيل حياتك. تحدّث عن كيف أثروا في حياتك؛ لأن الأطفال يحتاجون أن يروا أن الحياة لكي تُبنى فإنها تحتاج إلى أشخاص كثيرين، فضلاً عن الله الذي يمثل حجر الزاوية.

بدل آخر.. اكتب رسائل تقدير لأشخاص كثيرين كانوا ولا يزالون جزءًا من قائمة صناع حياتك.

سيكون لك تأثير دائم على حياة أبنائك.. لكن ما هو نوع التأثير الذي سنتركه؟ أو من بقوة أن الوالدين اللذين يكتسبان السمات السبع للتربية الفعّالة سيكون لهم تأثير إيجابي عميق على حياة أبنائهم. التربية تتعلق بكونك مساهماً ومشجعاً ومؤثراً، ولا تتعلق بكونك مثالياً.

العكس من أن تكون مؤثراً هو أن تكون سبباً للتشتيت.. المُشتتون هم الذين لهم تأثير سلبي على حياة الآخرين.

العالم مليء بتأثيرات متناقضة بمستويات غير مسبقة؛ حتى أن بعض الأبحاث تؤكد أن الصغار يتحولون إلى الشاشات حتى يبتعدوا عن العالم الفوضوي المحيط بهم.^(٤) الحكمة أمر لا غنى عنه وأنت تقوم بتقوية هذه التأثيرات لتعرف ما يستحق فعلاً وما يمثل ببساطة سبباً للتشتيت. هذا امتياز لك، ومسؤولية عليك، أن تعلم أبناءك وتقدم لهم نموذجاً لما يعنيه الإبحار في عالم مليء بالمؤثرين والمُشتتّين. رغم أن سليمان كان حكيماً، فإن المُشتتّين أغووه بعيداً عن حكمة الله ودعوة حياته (نحميا ١٣: ٢٦)؛ وقد تأثر بذهنية استهلاكية مُشتتة بدلاً من الذهنية الحكيمة، المساهمة، المركزة التي دعاه الله أن يعيشها. إن تراكم القرارات الصغيرة التي نصنعها ينتهي بتشكيل الاتجاه العام لحياتنا.

ضع في اعتبارك أن الضغوط الزوجية والأبناء الذين يسيئون التصرف يمكن أن يشتتونا بسرعة عن مسؤوليتنا في التربية. عندما توجد الضغوط الزوجية، فإن الأبحاث تقول إن الآباء غالباً ما ينفصلون ويتجنبون، بينما تميل الأمهات إلى أن يصرن أكثر تحكماً وصرامة.^(٥) من اللافت للانتباه أيضاً أن الضغوط في الزواج تجعل الوالدين أقل مواظبة في تربيتهما لأبنائهما ودعمهما. نفس الأبحاث توصلت إلى أن المواظبة على المشاركة، ووضع الحدود، وتقديم الدعم من الوالدين يؤدي إلى مشكلات سلوكية أقل لدى المراهقين. هذا التأثير الإيجابي يساعد على إبقاء المراهقين على

المسار الصحيح خلال الأوقات المضطربة والمربكة في الحياة.

حضرت مؤخرًا جنازة رجل عاش دوره كزوج وأب وجد على أفضل ما يكون، وقد استمتعت بالاستماع إلى الشهادات التي قيلت عن حياته. الرابط المشترك في كل ما قيل أنه لم يكن كاملاً لكنه حاول بأقصى ما يستطيع أن يحب عائلته، وقد أنفق الوقت الكثير ليكون مساهمًا ومشجعًا ومؤثرًا في حياة الآخرين، وكان جزءًا من قائمة صنّاع أناس كثيرين. وأنا متأكد أنه لم يكن دائمًا متحليًا بالحب، والاحترام، والامتنان، والتأقلم، والغفران، والاهتمام، ولم يكن بارعًا في مسألة الحدود، لكنه من الواضح أنه حاول بأقصى استطاعته.

بينما تقرأون هذا الكتاب وتتعرفون على السمات السبع للتربية الفعّالة،

ليبتكم..

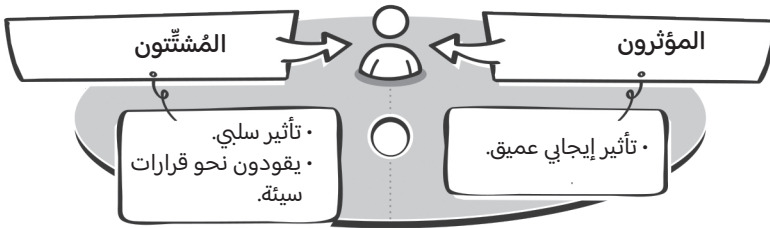
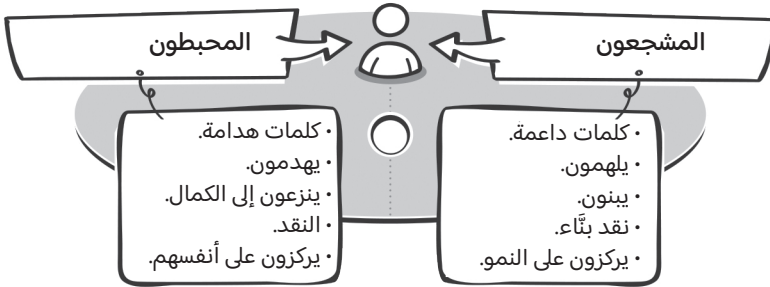
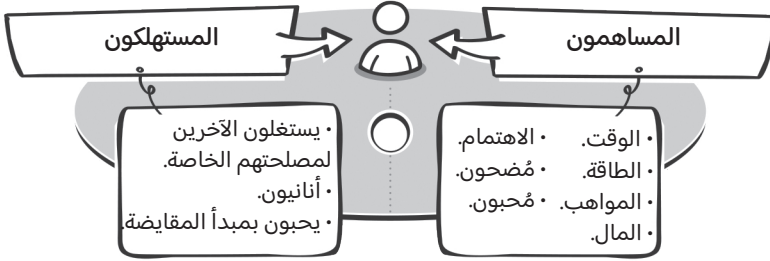
«تَتَّايِدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَّاصِلُونَ وَمَتَّاسُّونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَذَرُكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقُدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلُوا إِلَى كُلِّ مَلَأِ اللَّهِ. وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ قَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.»

(أفسس ٣: ١٦-٢١)

نقاط أساسية

الفصل الأول

المساهمون، المشجعون، المؤثرون



خطوات



قَدِّم نموذجًا في قضاء الوقت لتقديم الشكر للمساهمين والمشجعين والمؤثرين في حياتك الخاصة. كذلك قَدِّم نموذجًا في الوعي بالمستهلكين والمحيطين والمُشَتِّين في حياتك الخاصة.

فكرة



كأب أو أم، عليك أن تصبح من المساهمين والمشجعين والمؤثرين في حياة أبنائك بينما تقودهم إلى أن يصبحوا هم أيضًا مساهمين في قصة ملكوت الله.